

## اقرأ في هذا العدد:

- مؤتمر طهران لدعم الانتفاضة الفلسطينية، بين الادعاء والحقيقة ... ٢
- تملك الروس ٧٢ دونما من أرض الوقف
- قصة خزي وعار تضيفها السلطة إلى سجلها الأسود ... ٢
- جنيف ٤ يؤكد أن مشكلة الثورة تكمن في قيادتها .. ٤



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢ هـ / تموز ١٩٥٤ م

الإسلام طراز خاص في الحياة، متميز عن غيره كل التميز، وهو يفرض على المسلمين عيشاً ملوناً بلون ثابت معين لا يتحول ولا يتغير، ويحتم عليهم التقيد بهذا الطراز الخاص تقيداً يجعلهم لا يطمنون فكرياً ونفسياً إلا في هذا النوع المعين من العيش، ولا يشعرون بالسعادة إلا فيه.

f /rayahnewspaper @ht\_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

العدد: ١١٩ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢ من جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ الموافق ١ آذار / مارس ٢٠١٧ م

## دعاة على أبواب جهنم مفتي سوريا نموذجاً



قال وزير أوقاف سوريا محمد عبد الستار السيد إن "الخطاب الديني في سوريا تطور بشكل كبير". وكشف السيد، خلال مناقشة مجلس الشعب لأداء وزارته، أن الوزارة "أصدرت قراراً بإنشاء مركز إرشاد يعتمد على المناهج الشرعية بالتعاون مع كلية التربية بجامعة دمشق ووزارتي التربية والتعليم العالي"، لافتاً إلى أن الوزارة "تكفلت بتأمين مقر له وسيتم افتتاحه قريباً". وأوضح السيد، بحسب "سانا"، أن "أغلبية المراكز الإسلامية في أوروبا وآسيا والدول العربية تعتمد على المناهج الوهابية"، مشيراً "لوجود أكثر من ١٢٠ محطة فضائية وآلاف المواقع الإلكترونية" تبث سموم الفكر المتطرف. وبين السيد أنه "تم تطوير الخطاب الديني بالتعاون مع وزارة التربية عن طريق تشكيل لجان بعضوية ٢٥٠ من كبار أساتذة الجامعات ووزارة التربية والمختصين باللغة العربية والعلوم العامة وتوصلت لوضع نحو ٨٠ مقررًا". (موقع الخبر، ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٧)

إن وزارة الأوقاف في سوريا وكوادرها من مشايخ النظام لا يكون ولا يعملون من العمل على ترسيخ نظام طاغية الشام بشار الأسد، وهم قد اختاروا أن يدعموا هذا السفاح، في إجرامه ضد المسلمين من أهل الشام، فما هم وبعد ست سنوات من عمر الثورة ما زال علماء السلطان هؤلاء في صف عدو الأمة، وما زالوا يساهمون في كل عمل من شأنه مساندة نظام الكفر في دمشق لمحاربة الإسلام وتحريف أفكاره وأحكامه. فوزير الأوقاف السوري قد أثبت بامتياز أنه بوق للنظام وعبد مطيع لسيدته بشار، فهو يؤيد كل قرار يجعل من الإسلام ديناً كهنوتياً شبيهاً بدين النصارى بعيداً كل البعد عن حقيقة الإسلام الذي هو دين ومنه الدولة، بينما حرفت الأديان الأخرى ثم أبعدت عن الحياة السياسية فتنبئ الناس في الغرب العلمانية كنظام للحكم وفضلوا الدين عن السياسة. إنه لمن أكبر الكبار وأعظمها عند الله أن يقوم على يزعم أنه يمثل الدين ويتصدر للفتوى، فيعمل على محاربة الإسلام من خلال المناهج التعليمية بحجة تنقيتها مما يعتبره تكفيراً أي التعرض لطوائف الكفر والعمالة من الطائفة الحاكمة من النصرانية أو الإسماعيلية أو الدرزي، فهل يا عبد الستار أصبحت عبداً لبشار وأصبحت كل الطوائف التي لا تعتقد عقيدة المسلمين وتحارب الأمة وتقتل أبناءها، هل أصبح هؤلاء على الحق وأصبح من يقاوم إجرامهم تكفيرياً؟! إن أول من تسعربه النار هم أمثال هؤلاء من مفتين وعلماء سلطان الذين باعوا دينهم بديانهم، بل بدينهم غيرهم، فحسروا الدنيا والآخرة ولن تنسى الأمة مواقفهم المخزية، ولن ترحمهم عندما يمن الله عليها بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى. ومنهم ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه، وذكر منهم: «... ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه ففرغها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقل عالم وقرأت القرآن ليقل هو قارئ فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه حتى ألقي في النار...» رواه مسلم.

جواب سؤال

## السياسة الأمريكية تجاه مسألتي فلسطين وإيران

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



السؤال: في جواب السؤال السابق ٢٠١٧/٢/٥ تم توضيح الخطوط العريضة لسياسة ترامب تجاه استغلال "ثمار" سياسة أوباما في سوريا خاصة بروز الدور التركي القوي في تسليم حلب للنظام، وكذلك تجاه تقزيم الدور الروسي، وأيضاً تجاه إعطاء أمريكا دوراً بقدر لبريطانيا في سوريا... ولكن هناك قضيتين لم يذكر عنهما مع أن تصريحات ترامب كانت "ساخنة" بالنسبة لهما! فقد أدلى الرئيس الأمريكي ترامب يوم ٢٠١٧/٢/١٥ بتصريحات في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس وزراء كيان يهودي في واشنطن تتعلق بحل الدولتين بأنه لن يصر بعد الآن عليه، فهل تخلت أمريكا عن هذا الحل؟ وكذلك فممن تولى ترامب الرئاسة الأمريكية ٢٠١٧/١/٢٠ وتصريحات ترامب عنيفة تجاه إيران ومن ثم توتير الأجواء تجاهها، فهل من تغيير في السياسة الأمريكية تجاه الدور الإيراني بعد أن كان هذا الدور لخدمة أمريكا في المنطقة؟ ولك الشكر.

السؤال:

أنه منفتح على خيارات بديلة إذا ما كانت تؤدي إلى السلام. وكان جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين قد دافعوا عن حل الدولتين، سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين" (موقع فرانس ٢٤، ٢٠١٧/٢/١٦) وقال "انظر إلى حل الدولتين وحل الدولة (...). إذا كانت إسرائيل والفلسطينيون سعداء، فسأكون سعيداً (بالحل) الذي يفضلونه، الحلان يناسبانني" (موقع الجزيرة مباشر ٢٠١٧/٢/١٦). وحل الدولة الواحدة الذي ذكرته أمريكا لأول مرة على لسان ترامب لم يوضحه ترامب، فهل يعني إعطاء حكم ذاتي للفلسطينيين داخل دولة يهودية واحدة؟! أم يعني دولة علمانية..... التتمة على الصفحة ٤-٣

الجواب:

سنستعرض المسألتين المذكورتين لتبیین الرأي الراجح فيهما بإذن الله:  
أولاً: موضوع فلسطين أو ما يسمونها قضية الشرق الأوسط:  
١- إن نص التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي ترامب كما تناقلتها وسائل الإعلام العالمية والمحلية كافة وكما نقلت على الهواء مباشرة هي: "سجل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأربعة تعاميراً جديداً في السياسة الأمريكية حيال الشرق الأوسط، بعدما أكد أن حل الدولتين ليس السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، لافتاً إلى

## ولاية تركيا: دعوة لمؤتمر "لماذا يحتاج العالم الخلافة؟"



في الوقت الذي يندفع العالم فيه بسرعة شديدة نحو أزمتين سياسيتين واقتصاديتين واجتماعيتين من التعليم إلى السياسة، ومن الصحة إلى الاقتصاد، ومن القانون إلى العلاقات بين الدول، كل هذه المشاكل تستصرخ مطالباً بالحقيقة المنتظرة، وفي تركيا، لا تزال نقاشات النظام فيما يتعلق بأنظمة الحكم غير الإسلامية والمطالب بها مستمرة، فإننا في حزب التحرير / ولاية تركيا، نقدم للبشرية جمعاء وللمسلمين خاصة "الخلافة"، نظام الحكم الإسلامي، ونسأل: "لماذا يحتاج العالم الخلافة؟".  
في هذا المؤتمر، سنناقش الأسباب التي لأجلها يحتاج العالم لنظام "الخلافة" الواحدة تلو الأخرى، وبإذن الله سنجيب في مؤتمرنا هذا عن السؤال الذي نطرحه "لماذا يحتاج العالم الخلافة؟".  
ندعو جميع المسلمين لحضور مؤتمرنا هذا.  
اليوم والتاريخ: الأحد، الخامس من آذار/مارس ٢٠١٧ م... الساعة: الثانية بعد الظهر.  
المكان: قاعة لايبلا توبكابي للمؤتمرات والاجتماعات.  
العنوان: توبكابي، جادة مال تبة، مول تك المركزي، مبنى رقم: ٤، الطابق: ٣، اسطنبول.

## كلمة العدد

### مأساة دارفور لن تحلها إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة

بقلم: محمد جامع (أبو أيمن)\*

في مؤتمر صحفي بمقر الأمم المتحدة الإنمائي بالخرطوم يوم (الأربعاء ٢٠١٧/٢/٢٢م)، قطع ما يسمى بالخبير المستقل للأمم المتحدة المعني بمتابعة أوضاع حقوق الإنسان في السودان، بأن الأوضاع الحالية في إقليم دارفور تستدعي بقاء بعثة حفظ السلام المشتركة في دارفور "يوناميد" لحماية النازحين في المعسكرات التي لا وجود للحكومة في أروقتها، مؤكداً وجود انتهاكات يتعرض لها النازحون من قتل واغتصاب للنساء واستهداف على أساس العرق والنوع ما يستدعي بقاء البعثة حتى استتباب الأمن بشكل كامل، بالرغم من أنه وصف الأوضاع في دارفور بالمستقرة، ولكنه نوه إلى مخاوف رئيسية أكد أنها لا تزال تؤثر على السلام والأمن والتعايش بين المجتمعات المحلية، تتمثل في قطع الطرق والنهب المسلح، والاعتداءات، وجرائم القتل، والاعتصاب، حيث قال تم إبلاغه بوقوع (٩) حالات اغتصاب بأحد المعسكرات وهناك حالات لم ترصد، كما أشار إلى عمليات الاختطاف التي يتعرض لها النازحون داخلياً، فضلاً عن الصراعات بين الجماعات السكانية المختلفة بسبب الأراضي الزراعية.

ولا يخفى على أحد أن قضية دارفور كشفت ضعف الحكومة في إدارة شؤون دولتها، سواء أكان ذلك بإهمالها لتلك المنطقة، ولربما بتواطؤ منها، وهذا ما سألير إليه في معرض الحديث عن التدخلات الأجنبية في دارفور أدناه، ثم إن انفلات الأوضاع جعل اللغة السائدة هي لغة السلاح مما دفع كل قبيلة لتجيش نفسها والتسلح لحماية أفرادها، أو للمطالبة بالحقوق بناء على قاعدة "القوي يأكل الضعيف"! مما أدى إلى شلالات الدم وقتل النفس المعصومة بغير حق، وقد خلفت الأوضاع في دارفور مآسي وألاماً يشيب لها الولدان، فقد أكد المدعي العام لجرائم دارفور، الفاتح محمد فيفور، أكد في كانون الثاني/يناير الماضي تدوين ١٠٠ بلاغ اغتصاب بولايات دارفور، خلال العام الماضي (موقع سودان تريبيون الخميس ٢٠١٧/٢/٢٢م). وكذا أحداث القتل وترويع الناس وإزهاق الأرواح ما زالت مستمرة، ففي منتصف شهر شباط/فبراير الماضي شهدت مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور معارك ضارية بالأسلحة الثقيلة والخفيفة في الأحياء شرق المدينة بين القوات الحكومية ومليشيات مسلحة، وأن المعارك اندلعت في البورصة وهو الميناء البري الرئيسي بالمدينة، مما أدى إلى تعطل جزئي في حركة مرور الباصات السرفرية المتجهة إلى العاصمة الخرطوم، كما تم حرق البورصة، واستشهاد عدد من المدنيين بالرصاص، بالإضافة إلى ضابط بالقوات المسلحة. (التيار ٢٠١٧/٢/١٨م).

خطورة قضية دارفور لا تكمن فقط في عجز الدولة عن حلها سياسياً، وإن كان هذا الجرم الذي لا تعفى الحكومة منه، ولكن أيضاً لا يقل جرماً السماح للمليشيات المسلحة وحمايتها بالقانون وإطلاق يدها على البلاد والعباد، خاصة أن هذه المليشيات لها انتماءاتها القبلية، وولاءاتها الخاصة بها، بالإضافة إلى عدم وجود عقيدة قتالية تنضبط بها، مما يجعل الوضع كارثة حقيقية إذا تمرت هذه المليشيات مع وجود الدعم والحماية القانونية لها، وهذا لا يقل خطورة عن جرم الحكومة والمعارضة والحركات المسلحة، في تدويل القضية مما جعل البلاد تمتلئ بالمبعوثين والجواسيس والمنظمات المشبوهة، وغيرها فرهن هذا التدويل لقضية دارفور، الإنسان

..... التتمة على الصفحة ٤

## تمليك الروس ٧٢ دونما من أرض الوقف قصة خزي وعار تضيفها السلطة إلى سجلها الأسود

بقلم: المهندس باهر صالح \*



المسيل للدموع والهرارات وإطلاق الرصاص الحي في الهواء، في مشهد أحيانا في ذاكرة أهل فلسطين مشاهد وحشية الاحتلال في فلسطين، فكانت أن اعتقلت السلطة ٢٥ شابا وجرحت ٢٠ آخرين.

وهكذا فهي مشاهد تروي قصة خزي وعار للسلطة الفلسطينية التي تستميت من أجل تمرير قرارها المشين، فضلا عما في القرار من مخالفة شرعية صريحة بالتصرف في وقف للصحابي تميم الداري وذريته من بعده بإهدائها إلى ألد أعداء الأمة الإسلامية، روسيا المجرمة التي حرقت البشر والشجر في الشام مناصرة للمجرم بشار الأسد، وأهلكت الحرث والنسل في الشيشان، وعاثت الفساد والإجرام في آسيا الوسطى وأفغانستان، فهو تصرف من لا يملك ومكافأة للمجرم، فضلا عن ذلك فإن تاريخ روسيا وبعثتها الروحية في فلسطين أسود حافل بالتواطؤ والتفريط وتمير الممتلكات ليهود، ففي ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٤م مثلا أقدمت روسيا في عهد الاتحاد السوفيتي على بيع معظم أملاكها لكيان يهود في صفقة واحدة عرفت باسم صفقة البرتقال لأن يهود دفعوا قيمة المبلغ من برتقال يافا ومنسوجات، وهناك قائمة طويلة من الأراضي التي قامت روسيا بتميرها إلى الاحتلال منها الأراضي والمباني الواقعة فيما سمي المسكوبية بالقدس وهو الآن "مركز وسجن المسكوبية"، الذي يستخدمه يهود للتوقيف والتحقيق، وهو أحد المراكز سيئة السمعة في البلاد، وأحد أهم مقرات الاستخبارات اليهودية التي عذبت عشرات الآلاف من أهل فلسطين فيه ولا تزال، هذا فضلا عن أراضٍ في حيفا والناصرة والعمق وقريّة عين كارم.

فالقضية إذا مخالفة شرعية صريحة وخطورة سياسية أكدة، والسلطة لا يغيب عنها ذلك، بل قد فرغت أذنانها من تكرار هذا الأمر عليها، ولكنها تعرض عن ذلك إعراض المغشي عليه، وهو ما يدفع الكثيرين إلى الاعتقاد بتأمر السلطة مع روسيا من أجل إضافة مستوطنة جديدة ليهود في قلب مدينة الخليل. واللافت في موقف السلطة أنها تتعامل مع وجهاء وعشائر وعائلات الخليل تعاملها مع الأعداء، أي أنها لم تعد تعتبر أو تأمل أن يشكل أهل فلسطين حاضرة لها أو غطاء لشرعيتها، وباتت تتعامل مع ما تسميه بالمشروع الوطني كمشروع استثماري يعتاش عليه كبارؤها شأنهم شأن المرتزقة للقطاء من كل حذب وصوب، خالين من أي انتماء أو وشائج تربطهم بالأرض والأهل.

وهنا تتجدد الحاجة إلى ضرورة أن يجدد المخلصون العهد بأن يبقوا حراسا أمينين على دينهم وأمتهم وبلادهم، ويجددوا العزم على بذل الغالي والنفيس من أجل رفعة الدين ورد كيد الخائنين والمجرمين إلى نحورهم، وأما السلطة الفلسطينية فهي مرحلة عابرة ستمر على الأمة مخلفة ذكرى عار وخزي على أصحابها، وستبقى الأمة ويبقى ملح الأرض ورجالها الأتقياء الأتقياء، ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُرِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

## النظام الباكستاني يفترى الأكاذيب على حزب التحرير

في رد فعله على الحملة المخلصة التي قام بها حزب التحرير، للمطالبة بالإفراج عن نفي بوت الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية باكستان، وعلى فضح الحزب للنظام في تمهيد الطريق لمشروع "الهند الكبرى" من خلال الانقياد للدولة الهندوسية، ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وعلى دعوة الحزب للأجهزة الأمنية إلى التعينة ضد الوجود الأمريكي والهندي في المنطقة، قام النظام الباكستاني بكيل الأكاذيب ضد الحزب، فبحسب بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في باكستان، رداً على ما نشرته جريدة "الفجر" من أكاذيب بحق الحزب، ذكر البيان الإعلاميين المشاركين في كيل الاتهامات الباطلة، أنهم موقوفون أمام الله سبحانه وتعالى، فهو السميع البصير، وهو سبحانه الذي يحاسب عباده على كل صغيرة وكبيرة، ومن ذلك الافتراء على أوليائه. واعتبر البيان أن النظام الشرير انحط إلى أسفل سافلين بوقوفه ضد مشروع الأمة العظيم، مشروع الخلافة على منهاج النبوة، بدلاً من الوقوف بحزم ضد واشنطن ونيودلهي، فهم من يقفون وراء القتل وإراقة الدماء التي تهز باكستان.

## مؤتمر طهران لدعم الانتفاضة الفلسطينية، بين الادعاء والحقيقة

بقلم: أسعد منصور

كيان يهود، ولم ترسل حرسها الثوري ومليشياتها ليقاتلوا في فلسطين، بل أرسلتهم ليقاتلوا في سوريا لتثبيت نظام الكفر والدفاع عن المجرمين القائمين عليه. وأرسلتهم إلى العراق ليقاتلوا الثائرين على النظام التابع لأمريكا، وقد اعترف العديد من مسؤوليها بتعاون إيران مع أمريكا في احتلالها لأفغانستان والعراق. وطلبت من أتباعها ألا يتصدوا للعدوان الأمريكي بل ليصدروا الفتاوى بتحريم الجهاد ضد أمريكا، ومثل ذلك في اليمن، حيث تدعم المشروع الأمريكي وتمد العاملين على تنفيذه بالسلاح، وأتباعها في البحرين تتصل بهم أمريكا مباشرة تحت سمعها وبصرها.

ولماذا تعقد إيران الآن مثل هذا المؤتمر وقد سكتت دهرا؟ إن هذا المؤتمر يأتي في ظل تغيير أسلوب الإدارة الأمريكية برئاسة ترامب بالنسبة لدور إيران الذي أسندته لها إدارة أوباما. وخاصة أنه لم يفلح في سوريا واضطرت إلى دعمه بالتدخل الروسي ومن ثم بالتدخل التركي الذي وجه طعنة غدر في ظهر الثورة السورية! فقلصت الدور الإيراني هناك كما قلصته في اليمن بتدخل النظام السعودي، ورأت أن الاعتماد على إيران في هذه المناطق أصبح غير مجد كثيرا، وأرادت أن تعطيها

جاء في البيان الختامي للمؤتمر السادس لدعم الانتفاضة والقدس الذي أقيم في طهران يومي ٢١-٢٢/٢/٢٠١٧، "الدعوة لغلق السفارات العربية (الإسلامية) في واشنطن إذا ما تم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة".

إن كل واع عندما يسمع هذا الكلام يسأل فوراً: هل بقاء السفارة الأمريكية في تل أبيب عمل مشروع لا يستأهل إغلاق سفارات بلاد المسلمين في واشنطن؟ وهل يعني أن تل أبيب "تل الربيع" ليست أرضاً إسلامية مغتصبة فيحق إقامة السفارات فيها وفي واشنطن؟ وألا يعني ذلك اعترافاً بالعدو واغتصاباً لتل الربيع ولغيرها من الأراضي الإسلامية عام ١٩٤٨؟ أي خداع هذا؟!

وأشاد البيان "بالمقاومة في لبنان وما أنجزته وضرورة دعمها لتحرير ما تبقى من أرض محتلة، بما فيها مرتفعات الجولان والدعم الشامل للمجاهدين الفلسطينيين وفصائل المقاومة والإشادة بنضالهم ومساعدتهم لرص الصف والوحدة".

فمن أية مقاومة يتحدثون؟! وهم يشيرون إلى الذي أطلق على نفسه كذبا وزورا حزب الله؟! فهل التدخل في سوريا لدعم الطاغية بشار أسد ونظامه العلماني الكافر وقتل أهلها المسلمين الثائرين على



دورا آخر بتهديد دول الخليج حتى تبتزها أمريكا اقتصاديا بذريعة حمايتها من تهديدات إيران، وقد بدأت أمريكا تطلق التهديدات لإيران لهذه الغاية. ولكنها لم تستغن عن الدور الإيراني في تلك المناطق التي أطلقت يدها فيها سابقا، بل جعلته مكملا لدور تركيا والسعودية. ففي ظل هذه المستجدات تريد إيران أن تغسل يدها الغادرة من الدماء التي أراقها في سوريا بالمتاجرة بالقضية الفلسطينية وتريد أن تسمع صوتها لتبقى تلعب دورا في المنطقة بموافقة أمريكية فتقوم بهذه المتاجرة بعدما جمدها لعدة سنوات بسبب انشغالها في العراق وسوريا واليمن والبحرين.

فكل الشعارات التي تطلقها إيران وأتباعها "الموت لأمريكا" و"الشیطان الأكبر" وغيرها كلها للتغطية على التنسيق السري مع أمريكا، وهم يطرحون هذه الشعارات فلم تضربهم أمريكا ولا مرة واحدة! بل تضرب الذين يتصدون لهم! فعندما تكون الأعمال مخالفة للأقوال وذلك مما يقمته الله، يكون ذلك عبارة عن تغطية على الحقيقة، فهو نوع من النفاق والخداع. فلو كانت الشعارات منطبقة على الأفعال لضربت أمريكا الحوثيين وحزب إيران البناني ومليشياتها التي تقاتل في سوريا، ولطلبت على الأقل من عملائها في لبنان ألا يسمحوا لهذا الحزب بأن يرسل عناصره لتقاتل في سوريا وهو يخالف قوانين لبنان بالتدخل في دولة أخرى! ولما سمحت للحرس الثوري الإيراني أن يتدخل في العراق ويشكل الحشد الشعبي وأمريكا تسنده من الجو ليقتمح الرمادي والفلوجة!

إن الذي يدعم أمريكا في احتلالها لأفغانستان والعراق، ويسند الأنظمة العميلة لأمريكا في كل مكان، ويقاتل أهل سوريا الثائرين على نظام كفر علماني يغيض عميل لأمريكا، ويقاتل حرسه وحشده في الرمادي والفلوجة تحت غطاء جوي أمريكي لن يكون إلا خائنا ومتآمرا، وكل مؤتمراته بالنسبة للقضية الفلسطينية هي متاجرة بها، فيكفي أنه حارب شعبا قاد ثورة قال هي لله هي لله، وأرادها إسلامية، وحمل راية رسول الله لتحقيق بشره ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والتي ستقوم بإذن الله ولو كره الكافرون ومن والاهم

ظلمه وطيغانه هو الإنجاز الذي يتحدثون عنه؟! ومنذ ٢٠٠٦ وحزب المقاومة هذا يحرس حدود يهود بعدما قبل بقرار مجلس الأمن ١٧٠١ الذي يتضمن وقف القتال ضد كيان يهود بشكل دائم ودخول قوات دولية لتحمي حدود العدو!

فهل الذين يقاومون في فلسطين يلقبون بالمجاهدين وأما الذين يقاومون نظام بشار الذي فاق في إجرامه كيان يهود يوصفون بالإرهابيين والعملاء؟ أليست الطريق لتحرير فلسطين تمر عبر إسقاط الأنظمة العميلة في دمشق وغيرها التي تحافظ على كيان يهود، وتحفظ أمنه؟

وفي فلسطين "أكد زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي على أهمية المؤتمر السادس لدعم الانتفاضة الفلسطينية الذي اختتم أعماله اليوم في العاصمة الإيرانية طهران". "كما أشاد كل من خالد القدوة ممثل حماس في إيران، وفوزي بروهوم قائد في حماس، لإذاعة البي بي سي عربية، بهذا المؤتمر".

إن هؤلاء قد وضعوا أيديهم بأيدي إيران القائلة وهم يعلمون أنها كاذبة ولم تفعل شيئا لفلسطين وهي تتاجر بها كما وضعا أيديهم بأيدي النظام السوري الذي تاجر بفلسطين وباعها مقابل سلام الشجعان وتوسل للصلح مع يهود. فهل هؤلاء يشيدون بإيران ومواقفها من أجل المال السياسي القدر الذي تكتم به أفواههم قول الحقيقة؟، أم هو تواطؤ على قضية فلسطين؟، أم أنه في أحسن الأحوال غباء سياسي؟! فإيران وسوريا تستعملان ورقة المقاومة لخداع السذج ولضرب من يتصدى لخداعهم ولعقد اتفاقية صلح ضمن المشروع الأمريكي الذي كاد أن يتحقق مرة على عهد راين لولا مصرعه عام ١٩٩٤ ومرة أخرى على عهد أولمرت عام ٢٠٠٨ حيث كان أردوغان سمسار أمريكا يعقد المفاوضات السرية بين وفد النظام السوري ويهود وبمباركة إيران ضمينا حيث أعلنت دعمها للنظام السوري في كل مواقفه منذ عام ١٩٨٢ وسانده في ضرب الثورة الفلسطينية في تلك الأيام.

إن إيران تتاجر بقضية فلسطين كما تاجر بها حكام العرب دهرا، فلم تطلق رصاصة واحدة على

## تتمة: السياسة الأمريكية تجاه مسألتي فلسطين وإيران

لحكم البيت الأبيض، وكان يمكن أن تستمر السياسة الأمريكية بالأسلوب السابق دون ضجيج تجاه إيران وتستمر الدول الإقليمية الثلاث في خدمة أمريكا كل وفق دوره... إلا أن ترامب كان يريد تحريك البعير الإيراني للاحتزاز الاقتصادي على طريقة المافيا التي يعيشها ترامب، ولذلك أخذ بتوتير الأجواء مع إيران، فهاجمها بتفريده عبر تويتر، ووصفها بالراعية للإرهاب، واتهمها بتهديد أمريكا وحلفائها، وأظهر حزمًا في التعامل معها، وفرض عقوبات إضافية طالت ٢٥ فردًا وكيانًا في إيران ٢٠١٧/٢/٢٠ على أثر تجربتها الصاروخية، ووصف الاتفاق النووي معها بالسيئ، ولمع إلى احتمال مراجعته والغائه، أي انسحاب أمريكا منه. وهنا تبادر إلى أذهان البعض بأن ترامب يقوم بتغيير كبير في السياسة الأمريكية، وحتى ندرك رؤية ترامب "الجديدة" لإيران ودورها ومدى الذي يمكن أن يذهب إليه ترامب مع إيران، نستعرض الأمور التالية:

١- إن سياسة الجمهوريين تعتمد إظهار القوة والقسوة، وهذا ظاهر في كل معالم سياسة ترامب الخارجية ومنها المتعلقة بإيران.

٢- نعم، هناك مسألة جديدة في نظرة أمريكا-ترامب إلى إيران! وخلفية هذه المسألة أن الرئيس ترامب قد وعد بحل الكثير من المسائل الاقتصادية لأمريكا، وقد طالب بشكل فظ بأن تدفع دول العالم لأمريكا مقابل حمايتها لها من الأخطار، وقد شمل ذلك الجديد اليابان وكوريا، ودول أوروبا الأطلسية، ودول الخليج الغنية ليست استثناءً، بل هي أسهل الصيد. وبما أن ما ذكر من دوافع أمريكية قديمة وجديدة قد أعلت من خطورة إيران ودورها في منطقة الخليج، وأن البعير الإيراني قد صار على عهد أوباما خطراً داهماً على أبواب الخليج، فإن الرئيس ترامب يريد الاستثمار الاقتصادي في هذه المسألة، وعلى نهج المافيا فإن ترامب يريد تحصيل أتوات كبيرة من بلدان الخليج النفطية لقاء الضغط على إيران وتقليص دورها، وحماية تلك الدول من المخاطر الإيرانية. لذلك وأمام هذا الضغط الأمريكي على إيران تراها تقوم بتجريب صواريخ جديدة، وليس بعيداً أن يكون ذلك بالتنسيق التام مع أمريكا، وليس مصادفةً في التوقيت، أي أنها تقوم بتأكيد خطرها على دول المنطقة، ودون أن تستفيد هي من ذلك، بل المستفيد هو أمريكا التي تطلب اليوم أموالاً طائلة مقابل حماية الحكام من الخطر الإيراني، وتصريحات ترامب أثناء حملته الانتخابية تؤكد هذه الرؤية، ومن تلك التصريحات التي تشير إلى "التفكير الجديد" عند ترامب ما يلي:

- ذكرت CNN عربي ٢٠١٥/٨/١٩ أن "دونالد ترامب يطالب السعودية بدفع المال لأمريكا لقاء حمايتها من الزوال، وقال "السعودية ستكون في ورطة كبيرة قريباً، وستحتاج لمساعدتنا... لولنا لما وجدت وما كان لها أن تبقى".

- ونقلاً عن موقع CNN عربي (٢٠١٦/٩/٢٧) قال ترامب: "ندافع عن اليابان، وندافع عن ألمانيا، وندافع عن كوريا الجنوبية، وندافع عن السعودية، وندافع عن عدد من الدول. ولا يدفعون لنا (مقابل ذلك) شيئاً، ولكن ينبغي عليهم أن يدفعوا لنا، لأننا نوفر لهم خدمة هائلة ونخسر ثروات... كل ما قلته هو إنه من المرجح للغاية أنهم إن لم يدفعوا حصتهم العادلة... قد يضطرون إلى الدفاع عن أنفسهم أو عليهم مساعدتنا، فنحن دولة لديها ديون تبلغ ٢٠ ترليون دولار، عليهم مساعدتنا". وأضاف ترامب مشدداً على أهمية "القدرة على التفاوض في صفقات التجارة"، معلقاً: "عليك أن تكون قادراً على التفاوض، مع اليابان ومع السعودية. هل تتخيلون أننا ندافع عن السعودية؟ بكل الأموال التي لديها، نحن ندافع عنها، وهم لا يدفعون لنا شيئاً!"

- وذكر موقع الجزيرة في ٢٠١٧/١/٢٦ "وقال الرئيس الأمريكي إن العراق كان يمتلك قوة تساوي إيران، إلا أن أمريكا أخطأت حينما دخلت العراق - في إشارة للغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ - ثم سلمته لإيران، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية كان عليها أن تبقى هناك وتسيطر على النفط العراقي". كما نقل موقع رويترز عربي في ٢٠١٧/١/٢٤ (في كلمة أمام مسؤولين من المخابرات المركزية الأمريكية لمح ترامب إلى أن الولايات المتحدة كان ينبغي لها أن تأخذ النفط العراقي لتسديد تكاليف الغزو عام ٢٠٠٣).

٢- كل ذلك يؤكد ما يكمن في عقلية ترامب التي تبحث عن عقد الصفقات، فمقابل حماية دوليات الخليج من الخطر الإيراني عليها أن تدفع تكاليف تلك الحماية، أي أن تضع أموالها بشكل أوسع تحت تصرف أمريكا من أجل الحفاظ على كراسي الحكم فيها. وأمريكا تتصرف مع هؤلاء الحكام باعتبارهم قُصراً. وعقلية المافيا هذه لدى إدارة ترامب تؤكد شواهد كثيرة... والرئيس ترامب ليس الجهة الأمريكية الوحيدة التي تتبنى نهج الأتوات الدولية الكبرى، فقد تبنى الكونغرس الأمريكي قانون جاستا سنة ٢٠١٦، أي

وغيرها، بعد أن رفعت إيران شعار "الأقليات" أي أنها كانت تنفذ سياسة حماية الأقليات التي تنادي بها أمريكا. وهنا برز الدور الإيراني بشكل حاد.

ب- وأما الدوافع الجديدة والطائفة، فهي "الربيع العربي"، إذ وجدت أمريكا نفسها أمام مخاطر ومن نوع جديد، فقد اندلعت انتفاضات الربيع العربي في تونس واليمن ومصر وليبيا وسوريا على نحو مفاجئ، ولم تكن أمريكا جاهزة للدفاع عن نفوذها أمام هذه الثورات الشعبية التي هددت بالعصف بذلك النفوذ، ولا يمكن لأمريكا استقدام جيوشها للدفاع عن نفوذها نظراً لما بات يعانيه المجتمع الأمريكي من العقدة العراقية، وليس لها من القوى المحلية ما يدافع عن نفوذها بشكل كافٍ، فأهم عملائها في المنطقة مصر وسوريا قد صارا تحت نار الانتفاضة والثورة، لذلك فقد نمت في أمريكا سريعاً دوافع جديدة وطائفة بوجوب الاعتماد على إيران بشكل كبير، فاندفعت إيران تقمع الثورة في سوريا خاصة، وتزيد في إمدادات حزبها اللبناني لمنع الثورة من العصف بلبنان أيضاً بعد أحداث طرابلس وصيدا، وزادت من إمدادات أتباعها في البحرين واليمن لتحقيق النفوذ الأمريكي فيهما على حساب بريطانيا، كل ذلك على وقع الثورات. وبهذه الدوافع الأمريكية الجديدة فقد أصبح الدور الإيراني والذي اكتسب طابعاً طائفياً، رهيباً وكبيراً للغاية في المنطقة. وقد أدت تلك السياسة الأمريكية إلى ظهور التقارب الأمريكي الإيراني للعلن، فقد تحدثت وسائل الإعلام عن شحنات مالية أمريكية بالطائرة لإيران بعد الاتفاقية النووية، وعقود تجارية مع شركة بوينغ، وأن المسؤولين الأمريكيين يجتمعون مع البنوك الأوروبية لتسهيل التعامل مع إيران، ورفع مخاوف تلك البنوك من العقوبات الأمريكية...

٣- ومع عودة السعودية لأحضان أمريكا بعد وفاة عبد الله ذي الولاء الإنجليزي واستلام عميلها سلمان وابنه للحكم في السعودية سنة ٢٠١٥ وتسلم السيسي رئاسة مصر سنة ٢٠١٤ فقد تعزز عملاء أمريكا في المنطقة، وتوفر لها إمكانيات الدفاع عن نفوذها بغير إيران أيضاً. هذا من ناحية... ومن ناحية أخرى فقد شاهدت أمريكا ضعف إيران، إذ لم تتمكن مع كافة مليشياتها وحرسها ودعمها من كسر شوكة الثورة السورية، فانتقلت أمريكا لاستجلاب روسيا إلى سوريا، ولكن روسيا لم تكن بديلاً للدور الإيراني، وإنما إسناداً له. وكل هذا فتح الأفاق في واشنطن للتفكير في تنوع أدوات سياستها، وأن الاعتماد القوي وشبه الوحيد على إيران بقوة لم يكن فعالاً...

ومع اقتراب ولاية أوباما الثانية على النهاية كانت مفاصل احتواء الثورة السورية تتجمع في تركيا، فأخذت أمريكا تجمع بين سياستي الاستئصال "إيران وروسيا" وسياسة الاحتواء "تركيا" لكسر شوكة الثورة السورية، ثم الدور السعودي لترويض المعارضة في الرياض!

وهكذا فإن الدور الإيراني في المنطقة هو سياسة أمريكية مدروسة بشكل محكم، وأن هذا الدور يتوسع ويتقلص وفق متطلبات السياسة الأمريكية ووفق الظروف. ومنذ سنة ١٩٧٩ ظلت أمريكا محتفظة بإيران كتهديد "ثوري بغطاء إسلامي" ضد دول المنطقة، ثم توسع ذلك إلى "تهديد طائفي شديد" بعد تولي المحافظين الجدد الحكم في أمريكا، ثم صار "دوراً إقليمياً محورياً" له ثقله في ظروف الربيع العربي، ولكن عندما عادت العافية لبعض عملاء أمريكا الآخرين مثل مصر، أو عاد الحكم في يدها كما في السعودية، أو صار ممكناً استخدامها كتركيا، فإن أمريكا تقوم بإيجاد أدوار أخرى بجانب الدور الإيراني ودون أن تستغني عنه.

ومن الجدير ذكره أن الدور الإيراني في المنطقة كما الأدوار الأخرى لعملاء أمريكا، لا تمثل نفوذاً حقيقياً لإيران وغيرها من أتباع أمريكا، وأمريكا تزيد أو تقلص من تلك الأدوار دون حتى النظر في مصالح تلك البلدان... فمثلاً إيران تنفق في سوريا بما يفرغ خزائنها دون الالتفات إلى البنى التحتية المتهاككة في إيران، وهي تعلم أن أمريكا يمكن أن تنهي دورها في سوريا عندما تنتفي الحاجة الأمريكية إليه؛ وكذلك فقد أنبتت أمريكا للسعودية دوراً في اليمن أخرج إيران بشكل كبير أمام أتباعها، إذ إن السعودية قد ظهرت بمظهر من يقدم الدعم العسكري المباشر لاتباعها، في الوقت الذي استسلمت فيه إيران لحقيقة الدور السعودي وسيطرتها على أجواء اليمن، فتقرّمت إيران وراء زوارق صغيرة لنقل شيء من السلاح للحوثيين... ولعل في متابعة الدور التركي في سوريا وسقوط خطوطها الحمر بل وتغيير لهجة تصريحاتها ومواقفها ما يظهر كيف أن أمريكا لا تعبا هؤلاء الحكام أبداً، فتخرجهم وتغضبهم دون أن يرف لها جفن! أي أن أمريكا توسع وتقلص في أدوار أولئك الأتباع بشكل مستمر وفق مصالحها هي دون أن تعبا بهم.

• السياسة الأمريكية تجاه إيران بعد ترامب: في هذا الجو، أي إعطاء أمريكا أدواراً في المنطقة لدول إقليمية أخرى غير إيران، وهي تركيا والسعودية ومن ثم تقليص دور إيران، في هذا الجو قدم ترامب

٢٠١٧/١/٢٢). ورجع ننتياهو أن يركز على محاربة الإسلام الذي يهدد كيان يهود فقال: "أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، استعداداه لمساعدة واشنطن في محاربة "الإسلام المتطرف" والقضاء عليه" (الخليج أونلاين ٢٠١٧/٢/١٥)... إنهم يقولون "الإسلام المتطرف" كمدخل وذريعة لمحاربة الإسلام الذي أنزله الله العزيز الحكيم على رسوله الكريم ﷺ، فالإسلام هو الإسلام الذي يصلح به حال الأمة، وهو الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾.

ثانياً: موضوع إيران: نعم، تقوم إدارة ترامب بتوتير الأجواء مع إيران، وهذا ملاحظ بشكل جلي... ومن أجل إدراك مرامي التهديدات الأمريكية الجديدة لإيران وأبعادها ومداهمها لا بد من استعراض السياسة الأمريكية تجاه إيران قبل ترامب وبعده لنرى إن كان تغيير حدث وأين:

• السياسة الأمريكية تجاه إيران قبل ترامب: ١- أثناء حرب أمريكا على العراق استخدمت إيران كامل نفوذها حتى يستقر الاحتلال الأمريكي للعراق، فكانت الجماعات الموالية لها لا تقاوم أمريكا في الوقت الذي تلتهب فيه المحافظات الشمالية والغربية في العراق، والتي لا نفوذ لإيران فيها، والتنسيق بين أمريكا وإيران في العراق هو على كل المستويات والتنفيذ جارٍ على قدم وساق، ولا يغفله إلا أعمى... وكذلك في اليمن فإن إيران تدعم الحوثيين، وهم الذين يحاول مبعوثو أمريكا الدبلوماسيين (السابق جمال بن عمر والحالي ولد الشيخ) ترسيخ دور لهم في حكم اليمن، وهم أي الحوثيون من اجتمع بهم وزير الخارجية كيري في مسقط أواخر ٢٠١١ مع أنهم مثل إيران، التي ترفع شعار "الشيطان الأكبر"، يرفعون شعار "الموت لأمريكا"، فالدور الإيراني في اليمن هو دور مساند تماماً لأمريكا... وفي سوريا فإن الصورة هي أوضح من الشمس، إذ تساند إيران بشار بنفسها وبمليشياتها، والتحالف الدولي الأمريكي يقصف الثورة في سوريا، بل حتى لا يقتصر على تنظيم الدولة، وإنما يقصف جماعات متعددة فيقتل قياداتها، وكل ذلك تحت ذرائع الإرهاب، ولا يقصف الطيران الأمريكي حزب إيران اللبناني مع أنه عسكرياً مصنف إرهابياً. فالدور الإيراني في سوريا هو جزء من سياسة أمريكا... ثم إن أمريكا-أوباما وقعت اتفاقية النووي الإيراني في حزيران ٢٠١٥ مع القوى الدولية، وكانت أمريكا تريد تخفيف القيود والأعباء والعقوبات عن إيران لتتمكن من تنفيذ المتطلبات المتزايدة للسياسة الأمريكية في المنطقة خاصة بعد ثورات "الربيع العربي"، وتمكين إيران من تصدير نفطها والإنفاق على متطلبات السياسة الأمريكية في اليمن وسوريا ولبنان... وهكذا فإن ما كان يسع من تصريحات أمريكية ضد إيران منذ الثورة فيها سنة ١٩٧٩، ومن تصريحات إيرانية أكثر شدة ضد أمريكا، ونعتها بـ"الشيطان الأكبر" كل ذلك كلام تأخذه الرياح، فالأفعال والسياسات التنفيذية المنسقة تماماً بينهما أصدق أنباء من كتب التصريحات والكلام المملول، وفهم السياسات يتوقف على الأفعال وليس فقط على الأقوال.

٢- لقد تمادت إدارة أوباما أكثر من أي إدارة أمريكية أخرى منذ الثورة الإيرانية في إطلاق يد إيران في البلدان المحيطة بها، فظهر ما بات يعرف بـ"الدور الإيراني" في اليمن وسوريا إضافة إلى العراق ولبنان، وباللحظ في تمديد أمريكا وإطلاقها العنان للدور الإيراني نجد أن ذلك كان مدفوعاً بدوافع منها ما هو قديم في واشنطن، ومنها ما هو مستجد، وذلك على النحو التالي:

أ- أما الدوافع القديمة، فهي حمل إيران على زيادة تهديدها لبلدان الخليج حتى تسيطر أمريكا على منابع النفط، وهذه الرؤية الأمريكية القديمة لدور إيران كانت في تمكين أمريكا من إيجاد موطنٍ قدم لها في الخليج، أي عند منابع النفط، ولكن مع اجتياح العراق للكويت سنة ١٩٩٠ فقد توفرت لأمريكا أسباب غير إيرانية للرباطة في منابع النفط، إذ تمكنت أمريكا من استغلال هذا الاجتياح لنصب قواعدها العسكرية في معظم بلدان الخليج، لذلك فقد خبت التهديدات الإيرانية نظراً لانتفاء الحاجة الأمريكية لها من زاوية النفط.

وبعد سيطرة المحافظين الجدد على الحكم في أمريكا إبان حكم بوش الابن والاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣، فقد عاودت تلك الدوافع الأمريكية القديمة تحريك إيران، ولكن هذه المرة على صعيد إثارة الطائفية، وذلك نظراً لخطط أمريكا في إعادة رسم حدود سايكس بيكو جديد بتفكيك الدول عملياً على أساس طائفي حتى لو بقيت قائمة شكلاً، فتحدثت أمريكا عن خرائط جديدة للشرق الأوسط، وتحركت إيران لدعم الجماعات الطائفية من أجل إيجاد حدود جديدة مرسومة بالدم للخرائط الأمريكية الطائفية للشرق الأوسط. وقد ظهرت الحدود الطائفية كالشمس في العراق، ثم امتدت إلى اليمن وسوريا ولبنان والسعودية والبحرين وباكستان وأفغانستان،

بأن يشارك الفلسطينيون في إدارة الدولة اليهودية وهو ما يشبه المشروع الإنجليزي الذي عرضته بريطانيا عام ١٩٣٩ عندما أخرجت الكتاب الأبيض وهو على صيغة لبنان؟ علماً أن مشروع حل الدولتين هو مشروع أمريكا نفسها الذي عرضته منذ عام ١٩٥٩ على عهد الرئيس الجمهوري إيزنهاور وجعلت ما يسمى بالمجتمع الدولي أن يقبله وضربت حل الدولة الواحدة الذي عرضته بريطانيا. ومهما يكن من أمر، فإن الذي يظهر من تدبير هذه التصريحات وقرائنها هو أن أمريكا لم تتخل عن مشروعها حل الدولتين، حيث قامت سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي وأكدت ذلك قائلة: "أولا وقبل كل شيء، حل الدولتين هو ما نؤيده. أي شخص يقول إن الولايات المتحدة لا تؤيد حل الدولتين فسيكون هذا خطأ... نؤيد بالتأكيد حل الدولتين لكننا نفكر خارج الصندوق أيضاً... وهو أمر مطلوب لجذب هذين الجانبين إلى الطاولة وهو ما نحتاجه كي نجعلهما يتفقان" (رويترز ٢٠١٧/٢/١٦). فهذا يؤكد أن ترامب لم يتخل عن حل الدولتين وهو سياسة الدولة الأمريكية تبنته كافة الإدارات منذ ذلك التاريخ الذي أشرنا إليه، وإنما أراد أن يجزب أسلوباً آخر في الضغط، حيث أكدت سفيرته في الأمم المتحدة تأكيد بلادها على حل الدولتين إلا أنها تفكر في استخدام أساليب أخرى، أو أن هناك تعديلات تريد أن تجربها أمريكا على حل الدولتين ليبدو جانباً أكثر لليهود. فقد ذكرت السفيرة أنهم يفكرون خارج الصندوق أي أنها شبهت العملية بالصندوق وكانت بلادها تحشر الطرفين داخل الصندوق لتطبيق الحل، والآن تريد أن تقوم بأساليب أخرى وتضيف أو تكتسب أشياء أخرى فيما يتعلق بالحل ليصبح جانباً للمفاوضين وخاصة لليهود... واختلاف الأساليب وارد وقد ذكرنا في جواب السؤال ٢٠١٦/١١/١٨ حول سياسة ترامب عقب الإعلان عن فوزه أنها لن تغير في جوهر السياسة الأمريكية وإنما في الأساليب فقلنا "أما عن تغيير السياسة الأمريكية في القضايا الأساسية المتداولة في عهد الرئيس السابق فإن الخطوط العريضة من غير المتوقع أن تتغير، وإنما الأساليب هي التي يمكن أن تتغير، فالنظام الأمريكي تتحكم فيه مؤسسات مختلفة، ولكل منها صلاحيات تزيد أو تنقص، فمثلاً الرئيس وإدارته، والبيتاغون، والكونغرس، ومجلس الأمن القومي، والدوائر الأمنية... وهذه تؤثر في الاحتفاظ بالخطوط العريضة للسياسة الأمريكية شبه ثابتة مع الفارق في الأساليب..."

٢- لقد ظهر اندهاش وصدمة لدى السلطة الفلسطينية، فقال صائب عريقات كبير مفاوضيها مع يهود لمدة طويلة وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية "نعتقد أن تقييض حل الدولتين ليس مزحة، بل كارثة ومأساة لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين" (هافينغتون بوست ٢٠١٧/٢/١٦) وقال عريقات: "البديل الوحيد لحل الدولتين هو دولة ديمقراطية واحدة وحقوق متساوية للجميع للمسلمين والمسيحيين واليهود". (الجزيرة ٢٠١٧/٢/١٦)... فالسلطة وأزلامها لا يعرفون إلا الحلول التي يعرضها الكفار المستعمرون، فإن لم يكن حل الدولتين الأمريكي فالرجوع إلى الحل الإنجليزي القديم أو ما أشبهه تحت حكم يهود! ويظهر أن أمريكا لم تطلع السلطة وأزلامها على خططها، وهم آخر من يعلم وليس لهم قيمة عندها، لأنها تعرف أنهم سيخضعون ويتنازلون، فمن تنازل عن ٨٠٪ من أرضه ورضي أن يكون حارساً للمغتصبين ويحارب شعبه في سبيل حماية عدوه، هو أقل من أن يُعتبر ويُعطى له قيمة، فهو يلهث كالكلب وراء من يرمي له عظمة!

٣- وأما موقف كيان يهود وإن أشاد رئيس وزرائه نتنياهو بالرئيس الأمريكي وبدعمه للكيان، ولكنه لم يذكر شيئاً عن مشروع حل الدولتين في مؤتمره الصحفي المشترك مع ترامب، فيظهر من ذلك أنه غير مرتاح لتصريحات ترامب، وكان هناك أمورا قد طلبت منه فلم يرض عنها فرجح عدم التطرق إليها حتى لا تصيب أتباعه يهود خيبة أمل كانوا قد عقدوها على ترامب... ويظهر أن مطالبه لم تتحقق فلم يرد أن يظهر ذلك (وقد سئل نتنياهو عما إذا كان قد طرح قضية الجولان فأجاب قائلاً "نعم" ولدى سؤاله عن رد الرئيس الأمريكي قال نتنياهو لن أقول إنه فوجئ بطلبي ولم يذكر المزيد من التفاصيل" (رويترز عربي ٢٠١٧/٢/١٦) ولا بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس كما وعد أثناء حملته الانتخابية، "قال ترامب، الأحد، إن الاتصال الهاتفي مع نتنياهو كان "جيداً"، وذلك في كلمة أعقبت كشف البيت الأبيض أنه في "المراحل الأولى" من المحادثات لتنفيذ وعد الرئيس بنقل السفارة الأمريكية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس. وذكر المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، في بيان، "نحن في المراحل المبكرة جداً في مناقشة هذا الموضوع"، وقال إنه ليس هناك إعلان وشيك بشأن نقل السفارة، وهي خطوة ستفجر على الأرجح الغضب في العالم العربي. (سكاي نيوز عربية

## تتمة: السياسة الأمريكية تجاه مسألتي فلسطين وإيران

النووي تندرج ضمن الأسطوانة المملولة للصراع الأمريكي الإيراني... أما الحال على الأرض فهو التنسيق والتعاون وتنفيذ الخطط الأمريكية، (وقالت مويريني للصحفيين غداة إجرائها لقاءات مع مسؤولين في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، يوم ٩ شباط/فبراير الجاري: "انطلاقاً مما قيل خلال تلك اللقاءات تلقيت تأكيدات بعزمهم الالتزام بتنفيذ الاتفاق النووي مع إيران تماماً") (روسيا اليوم ٢٠١٧/٢/١٠). وأما العقوبات الأمريكية الجديدة المفروضة على إيران فلا يزال نطاقها قليلاً، وإن كانت مقرونة مع تصريحات توحى بأن أمريكا تراجع الدور الإيراني، ولكنها تراجع باعتبارها سياسة لها، فندرس نجاحاته وإخفاقاته، وكيف يمكن استثماره اقتصادياً وسياسياً للمصالح الأمريكية العليا. ومراجعة دور إيران ليست حكراً على ترامب، بل إن المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون كانت تدعو إلى تلك المراجعة أثناء حملتها الانتخابية، فقد وصفت سياسة "الثقة والتحقق" المتبعة تجاه إيران بـ"السياسة غير الجيدة" وأنها ستعتمد مكانها سياسة "عدم الثقة فيها" ووعدت بإعادة فرض العقوبات عليها ضد أي انتهاك صغير للاتفاقية النووية، بل وباستخدام القوة العسكرية ضدها في حال وقع انتهاكات للاتفاق (الشرق الأوسط ٢٠١٦/٢/٢٢). أي أن مراجعة إدارة ترامب للدور الإيراني هي سياسة الدولة في أمريكا، ولكنها كما ذكرنا أنفاً ليكون الدور الإيراني اقتصادياً وسياسياً في خدمة المصالح الأمريكية.

• وفي الختام فإنه لأمر جليل أن تكون أمريكا التي ينخرها السوس من الداخل نتيجة قيمها الفاسدة وحضارتها العفنة، إنه لأمر جليل أن تكون هذه ذات شأن في بلاد المسلمين تصول وتجول فيها، ويتنافس على خدمة مصالحها من يعدون أنفسهم حكماً! ومن المؤلم حقاً أن تكون بلاد المسلمين ميداناً لمخططات الكفار المستعمرين! ولكن السبب معروف، قلناه ونعيد... إنه عدم وجود الخليفة الإمام الذي يتقى به، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «إنما الإمام جنته، يقاتل من ورائه، ويتقى به» أخرجه مسلم، فالواجب على كل مسلم يحب الله ورسوله أن تكون هذه هي قضيته المصيرية: العمل الجاد المجد بإخلاص لله سبحانه وبصدق مع رسوله ﷺ، وذلك لإقامة الخلافة الراشدة، فتحقق بشري الرسول الأكرم بعد هذا الحكم الجبري كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد والطيالسي واللفظ للطيالسي: قال خديجة: قال رسول الله ﷺ: «...ثم تكون جزيته، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة...» ومن ثم يعز المسلمون ويذل الكفار المستعمرون وينكفون عن بلاد المسلمين إلى عقر دارهم إن بقي لهم عقر دار ﴿وَتَلَكُ الْيَوْمَ نَدَاؤُهَا بَيِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ مَّهْدًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

السادس والعشرون من جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ.

٢٠١٧/٢/٢٣ م

## تتمة كلمة العدد: مأساة دارفور لن تحلها إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة

العمل لتركيح الأمة الإسلامية، وتغيير هويتها، ومحاربة دينها، ونهب ثرواتها، خاصة عندنا في السودان فالأمر جلي وواضح، فقد كشف الخير المستقل (نونسي) خلال مؤتمره الصحفي المذكور أعلاه، ١٨٠ توصية من بين ٢٤٤ توصية ذات صلة رئيسية بالإصلاح الدستوري والقانوني، وأوضح (نونسي) أن البرلمان السوداني أبلغه اعتزاهم النظر في مزيد من التعديلات على الدستور ومجموعة من القوانين، من بينها قانون الأمن الوطني والقانون الجنائي، لاجلها تتماشى مع معايير حقوق الإنسان الدولية.

وقال "أود أن أحت المجلس الوطني على النظر بصورة شاملة، وإلغاء جميع الأحكام - التي تتضمنها تلك القوانين - والتي تتعارض مع حقوق الإنسان الدولية للمواطنين السودانيين". (سودان تريبيون). قضية دارفور لا تحلها إلا دولة مبدئية تأخذ معالجاتها من رحم عقيدتها، وتؤسس حياتها بناء على مبدأ الإسلام العظيم؛ الذي يؤمن به أفرادها، وحكومة الإنقاذ لن تحل مشاكل السودان حلاً جذرياً، لأنها لا تملك نظاماً أصيلاً يحوي معالجات ناجعة لتطبيقه غير الإسلام، ومنذ ١٩٨٩م وحكومة السودان فاقدة للبوصلية؛ مرة تعد الناس بتطبيق الإسلام، ومرة بإقامة دولة ديمقراطية (علمانية) حديثة، وما زال التحدي قائماً أنه لن تحل مشاكل السودان إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي منذ عهد الخلفاء وحتى هدمها، لم يقيم حكام المسلمين دولة مثلاً؛ راعية لشؤون المسلمين، وقاطعة ليد المستعمرين، ولقيامها فليعمل المخلصون، فإنه فتح الدنيا والآخرة ■

\* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

في ظل حكم إدارة أوباما، وأصبح ممكناً بموجبه حجز أموال للسعودية ودول الخليج الأخرى بسبب أعمال "إرهابية"... وذلك أن أمريكا تعاني أزمات اقتصادية حقيقية اضطرتها لتقليص موارزتها العامة، وأمام المديونية الفلكية لديها، وصعود الصين الاقتصادي، فإنها دائمة البحث عن حلول كبيرة، إذ رأت إدارة بوش الابن الحل الاقتصادي باحتلال العراق واستثمار نفطه، لكن المقاومة العراقية منعت من ذلك، فاضطر لإنفاق ٣ ترليون دولار على ورطة العراق، وحاول أوباما ضرب الملاذات الضريبية البريطانية لاستجلاب الأموال الكبيرة من الجزر النائية إلى أمريكا، ثم كان قانون جاستا لجني الأموال ضريبة وتغريماً لـ"الإرهاب"، والآن ترامب يريد أن تدفع دول العالم الثرية الأتاوات الدولية لقاء حمايتها كطريق لحل معضلة الاقتصاد الأمريكي، فترامب غامر بوعده حل المديونية الأمريكية (٢٠ ترليون دولار) خلال ثماني سنوات!

٤- إن الشعارات التي رفعها ترامب "إعادة أمريكا عظمية مرة أخرى" تقتضي أن تقوم الولايات المتحدة بالتدخل المباشر، ورفض سياسة أوباما بالاختباء وراء أدوار الآخرين، فكما تحاول إدارة ترامب عبر تصريح المناطق الآمنة في سوريا استعادة دورها المباشر، وأخذها من روسيا، فإن الدور الكبير والرهيب لإيران قد صار هو الآخر قيد المراجعة من هذا الباب أيضاً، لذلك فإن إدارة ترامب تفكر جدياً في تقليص الدور الإيراني بعد استفاد الغرض الاقتصادي من ذلك ولكن دون الاستغناء عنه، بل ليصبح دوراً مكملًا للدور التركي والسعودي وليس بديلاً عنهما، أي ليس له الدور القائد وبخاصة في سوريا، بل يتراجع دوره بنسبة مؤثرة أمام الدور التركي بالدرجة الأولى ثم الدور السعودي، ولكن الدور الإيراني يبقى قائماً في خدمة المخططات الأمريكية فلا تستغني أمريكا عن هذا الدور في المنطقة.

٥- وهكذا فإن الحكم على مسألة تغيير أمريكا لدور إيران لا يبنى على التصريحات والأقوال بقدر ما يبنى على الأفعال، إذ إن الضجة المثارة اليوم حول إيران في واشنطن معظمها لا يرقى إلى التغيير الفعلي، فمثلاً (أعلن الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في كلمة ألقاها بمناسبة الاحتفالات بالذكرى ٣٨ للثورة الإيرانية، أن الإيرانيين سيجعلون الولايات المتحدة تندم على لغة العقوبات. وأشار روحاني إلى أن مشاركة الإيرانيين في إحياء ذكرى "الثورة الإسلامية" هي استعراض للقوة الوطنية في شتى أنحاء البلاد لافتاً إلى أن هذه المشاركة هي رسالة واضحة ترد على التصريحات الخاطئة لزعماء البيت الأبيض) (روسيا اليوم ٢٠١٧/٢/١٠). فيرد عليه الرئيس الأمريكي ترامب بقوله "احترس" (دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الجمعة الرئيس الإيراني حسن روحاني للحذر بعدما نقلت وسائل إعلام عن روحاني قوله إن أي شخص يهدد الإيرانيين سيندم. وقال ترامب "احترس أفضل لك") (رويترز ٢٠١٧/٢/١٠). فهذه وما شابهها من تصريحات كتلك عن الاتفاق

## جنيف ٤ يؤكد أن مشكلة الثورة تكمن في قيادتها

بقلم: منير ناصر \*

حقاً إنها معادلة غريبة "قصف في سوريا ومفاوضات في جنيف"! ولا يحل هذه المعادلة سوى الوعي الذي يتبعه عمل على نيل هذه القيادة السياسية ولفظها كما تلفظ النواة، والعمل على تبني قيادة سياسية واعية لثورة الشام، قيادة تعرف العدو وتتعامل معه على هذا الأساس، قيادة لا تتلون ولا تتبدل، قيادة تنبثق من الأمة وتعبر عن تطلعاتها، وتتخذ ثوابت في عملها، وتقدم مشروعاً واضحاً مفصلاً عن رؤيتها لإسقاط النظام ولما بعد إسقاط النظام.

نستطيع أن نقول إن الحلقة المفقودة في ثورة الشام تكمن في قيادة هذه الثورة، فالثورة وأهلها مستعدون للتضحية بالغالي والنفيس لأجل إسقاط النظام، وقد قدموا أمثلة كثيرة خلال هذه الثورة، فالتضحيات الجسام التي قدمها أهل الشام كثيرة، إلا أنها إن تركت لقيادة سياسية تفاوض في الأستانة وجنيف، وتوجه المقاتلين للباب بدلاً من دمشق، فإنها ستضيع هذه التضحيات، والتعبير الأدق أنها ستسرق، وستذهب بثورة الشام إلى ما بات يعرف بـ"حضان الوطن" وأهل الشام أدرى بما

تأتي محادثات جنيف الرابعة بعد ست سنوات على انطلاق ثورة الشام، فهل ستكون كغيرها من المحادثات؟ أم أنها تحمل جديداً لأهل الشام؟ وهل سينتظر أهل سوريا ما يتمخض عن هذه المؤتمرات؟ أم أن لهم الحق في أن يقولوا غير ما يملئ عليهم؟ إن المتابع لأحداث ثورة الشام يجد اليوم انفراجة واضحة بين ما تعانیه الثورة وبين ما يتم طرحه في أروقة الأمم المتحدة في جنيف، بل يجد تناقضاً واضحاً بين ما يجري على أرض الشام وبين ما يتشدد به من يدعي تمثيل الثورة ويفاوض عنها ويجلس مع عدوها وقاتل أطفالها. هذا التباين والتناقض يدفع إلى التفكير في أصل المشكلة التي تعاني منها الثورة، ويدفع لمعرفة الأسباب التي أدت بثورة الشام إلى الوصول لطريق شبه مسدود، فالقصف والقتل الذي تعرض له أهل الشام وما زالوا يتعرضون له يؤكد أن الصراع لا يمكن أن تنهيه مفاوضات هنا أو محادثات هناك، بل إن هذا الصراع دفع المجتمع الدولي ليغض طرفه عن كل جرائم نظام أسد، بل وليشارك في ارتكابها، تحت ذريعة محاربة



يعنيه حضان الوطن، أي العودة لتسلط النظام المجرم. لذلك فإن أهل الشام اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما أن يسكتوا عن سرقة تضحياتهم، ويتركوا هؤلاء البائعين يفاوضون في جنيف وغيرها، وإما أنهم سينهون هذه المهزلة، ويضعون حداً لهذا العبث، فيأخذوا على يد من يحاول إغراق سفينة الثورة ويمنعوه من المتاجرة بالدماء والبلاد، ويسلموا قيادة هذه الثورة للرائد الذي لا يكذب أهله، حزب التحرير الذي يقدم مشروعه في بناء دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، والذي حذر من كل المؤامرات السياسية التي أحاطت بثورة الشام، ودعا لإسقاط من يتاجر بثورة الشام، فكان بحق أهلاً لأن يقود الثورة إلى بر الأمان.

وهذا دي مستورا الوجه الذي يُمثل (المجتمع الدولي) وهو مبعوث الأمم المتحدة يؤكد أنه غير متفائل بجنيف ٤، ويرسل تهديدات مبطنة مفادها بأن "يا أهل سوريا إما أن تخضعوا للإرادة الدولية أو أننا سنترككم أمام الوحوش تنهش بكم وتقضي عليكم"، فقد قال المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستافان دي مستورا، إن وقف الأعمال القتالية في مختلف أنحاء سوريا ضروري لتفادي معركة فتاكة أخرى كتلك التي شهدتها حلب؛ وحذر المبعوث الدولي من أن تتحول إدلب إلى حلب ثانية؛ بعدما ذهب كثير من مهجري حلب إليها.

كلام هذا المبعوث يؤكد أن ثورة الشام ما زالت قادرة على أخذ زمام المبادرة، وأنها ما زالت قوية يخشاها عدوها، فلترس الصفوف وتوحد الجهود، فالنظام لولم يكن ضعيفاً لما قبل التفاوض، فهو يترنح ينتظر ضربة رجال صادقين تنهي عهداً من الظلم والطغيان لبيزغ فجر الإسلام من جديد بإذن الله ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

## الشيخ المجاهد عمر عبد الرحمن يمضي إلى ربه شهيداً شاهداً على إجرام أمريكا



بعد مقارنته لجبروت أمريكا وظلمها طيلة ربع قرن، مضى يوم السبت الموافق ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٧م العالم الشيخ عمر عبد الرحمن إلى ربه مسطراً بوفاته في سجون أمريكا أبلغ شهادة على عداوة أمريكا للإسلام والمسلمين، وتوثق كذب أمريكا ونفاقها فيما تزعمه من حقوق الإنسان. لقد خافت أمريكا من صوت الحق الذي صدع به الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله فعملت على حجبته وراء قضبان السجون، ولكن الشيخ الشهيد سطر بشهادته أبلغ برهان على عداوة أمريكا للإسلام والمسلمين، ولئن مضى الشيخ عمر إلى ربه شهيداً في سبيله شاهداً على إجرام فرعون العصر أمريكا، فإن شهادته هذه ستبدر درب حملة الدعوة العاملين لنصرة دين الله وإعلاء كلمته بتطبيق شرعه بعد هدم أنظمة الضرار التي ترعاها أمريكا... وإلى مشايخ السلاطين نقول: إن الصدع بالحق لا يؤخر الرزق ولا يقصر من عمر ولكم في الشيخ عمر ومن سبقه من العلماء الأجلاء خير قدوة، فلا تخشوا الناس ولا السلاطين واسعوا لمرضاة ربكم بأن تتصدوا لظلم الحكام الذين يعطلون شريعة الله تفوزوا بعز الدنيا والآخرة، وإلا فإن الله لغني حميد.